قوله رجعت الى الذي لعن بضم اللام وكسر العين فان كان لذلك اهلا وقعت عليه والا بان لم يكن اهلا رجعت
باذن ربها الى قائلها ويدل على الاذن ما رواه الامام احمد بسند جيد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اللعنة اذا وجهت الى من وجهت اليه فان اصابت عليه سبيلا او وجدت فيه مسلكا والا قالت
يا رب وجهت الى فلان فلم اجد فيه مسلكا ولم اجد عليه سبيلا فيقال ارجعي من حيث جئت يعني الى قائلها
ونظير ذلك من قال لاخيه يا كافر فقد تقدم والله اعلم
حديث ان العبد اذا اخطا خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء الخ قال الدميري رواه ت وقال حسن صحيح
ورواه الحاكم وصححه ايضا **قوله** نكتت بالنون المضمومة والكاف المكسورة والمثناة الفوقية المفتوحة
قال في النهاية اي اثر قليل كالنقطة شبه الوسخ في المراة والسيف ونحوها انتهى **قوله** وهو الران قال
في النهاية اصل الرين الطبع والتغطية ومنه قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم اي طبع وختم انتهى وقال
البيضاوي والرين الصدا وقال في ران الشي على فلان رينا من باب باع غلب عليه ثم اطلق المصدر
على الغطا وقال الجوهري الرين الطبع والدنس يقال ران على قلبه ذنبه يرين رينا وربونا اي غلب
قال ابو عبيدة في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غلب وقال الحسن هو الذنب على
الذنب حتى يسود القلب وقال ابو عبيد كل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران عليك انتهى قلت
وحاصل كلامهم ما تقدم وما سياتي انه شي يعلو على القلب كالغشا الرقيق حتى يسود ويظلم
وقال مجاهد اذا اذنب الانسان الذنب احاط الذنب بقلبه حتى يغشي الذنوب قلبه قال تعالى من كسب
سيئة واحاطت به خطيئته الاية اي كثرت المعاصي والذنوب منهم حتى احاطت بقلوبهم فذلك الرين
عليها قال وذلك ان القلب كالكف يقبض منه بكل ذنب اصبع ثم يطبع عليه والى هذا الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله متصلا بقوله الحلال بين والحرام
بين اشعارا بان اكل الحلال ينور القلب ويصلحه واكل الحرام والشبهة يفسده ويقسيه ويظلمه
وقد وجد ذلك اهل الورع واكل الحرام والمسترسل في الشبهات ليس من المتقين وقد عضد ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولما شرب ابو بكر الصديق رضي الله عنه جرعة
لبن من شبهة استقاها فقيل له في ذلك فقال والله لو لم تخرج الا بنفسي لاخرجتها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم نبت من حرام فالنار اولى به وقال بكر بن عبد الله ان العبد اذا
اذنب صار في قلبه كوخز الابرة ثم اذا اذنب ثانيا صار كذلك ثم اذا كثرت الذنوب صار القلب كالمنخل او
كالغربال لا يعي خيرا ولا يثبت فيه صلاح قلت ويحمل الاول على بعض الناس والثاني على بعض اخر ثم
قال سبحانه وتعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا في الكافرين وهذا يدل على ان الله تعالى
يرى في القيامة وقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال مالك بن انس في هذه الاية لما

حجب

حجب اعداءه فلم يروه تجلى لاوليائه حتى راوه وقال الشافعي لما حجب قوما بالسخط دل على ان قوما يرونه بالرضا
ثم قال اما والله لو لم يوقن محمد بن ادريس انه يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا وقال محمد بن الفضل كما حجبهم
في الدنيا عن نور توحيده حجبهم في الاخرة عن رؤيته وقال مجاهد لمحجوبون عن كرامته ورحمته والله اعلم
حديث ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه حتى انه ليسمع قرع نعالهم الخ وسببه كما
في ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل نخلا لبني النجار فسمع صوتا ففزع فقال من اصحاب هذه
القبور قالوا يا رسول الله ناس ماتوا في الجاهلية فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال قالوا
ومم ذاك يا رسول الله قال ان العبد فذكره **قوله** انه ليسمع قرع نعالهم زاد مسلم اذا انصرفوا وفي رواية
له ياتيه ملكان زاد ابن حبان والترمذي اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير وفي رواية
لابن حبان يقال لهما منكر ونكير زاد الطبراني في الاوسط اعينهما مثل قدور النحاس وانيابهما مثل
صياصي البقر واصواتهما مثل الرعد ونحوه لعبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار وزاد يحفران الارض
بانيابهما ويطان في اشعارهما معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يقلوها **قوله** فيقعدانه زاد
في حديث البرا فتعاد روحه في جسده ظاهره في جميع الجسد وبه جزم شيخنا في ارجوزته حيث قال
وكله يحيى لذا الجمهور ... لاجزؤه لظاهر الماثور
لكن نقل شيخنا عن الحافظ ابن حجر انه سئل عن ذلك فاجاب بان قال ظاهر الخبر انها تحل في النصف الاعلى
انتهى قلت ويمكن ان يقال قوة حلولها في النصف الاعلى ولها اتصال بالنصف الاسفل لكن منها وقوتها
في الاعلى **قوله** فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل زاد ابو داود في اوله ما كنت تعبد فان هداه
الله قال كنت اعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل قال شيخنا قال القرطبي اختلفت الاحاديث
في كيفية السوال والجواب وذلك بحسب الاشخاص فمنهم من يسال عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسال
عن كلها قال ويحتمل ان يكون الاقتصار على البعض من بعض الرواة واتى به غيره تاما قلت هذا
الثاني هو الصواب لاتفاق اكثر الاحاديث عليه نعم يوخذ منها خصوصا من رواية ابي داود عن انس
ثم يسال عن شي بعدها ولفظ ابن مردويه فما يسال عن شي غيرها انه لا يسال عن شي من التكليفات غير
الاعتقاد خاصة وصرح في رواية البيهقي من طريق عن ابن عباس في قوله يثبت الله الذين امنوا
الاية قال الشهادة يسالون عنها في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسالون عن ايمان بمحمد
وامر التوحيد انتهى **قوله** ويفسح له في قبره سبعون ذراعا زاد ابن حبان في سبعين **قوله** واما
الكافر والمنافق قال في الفتح والروايات مجتمعة على ان كلا من الكافر والمنافق يسال ففيه تعقب على
من زعم ان السوال انما يقع على من يدعي الايمان ان محقا وان مبطلا ومستندهم في ذلك ما رواه عبد الرزاق
من طريق عبيد بن عمير احد كبار التابعين قال انما يفتن رجلان مومن ومنافق واما الكافر فلا يسال عن محمد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)